توقع اعلان الصين عن حزمة تدابير تشمل المساعدات والتجارة والتنمية في أفريقيا

بكين ـ من بن بلانكارد وكريس بكّلي:

توافد زعماء أكثر من 40 بلدا أفريقيا على بكين الجمعة لحضور قمة تسعى الصين من خلالها الى تعزيز نفوذها في القارة الغنية بالموارد لكن المتخلفة اقتصاديا.

وتأتي قمة مطلع الاسبوع في أعقاب منتدى عن التجارة والحوار لتؤكد تزايد عمق الروابط الصينية مع أفريقيا التي تتطلع للاستفادة من ثرواتها المعدنية والنفطية والتي تشكل دولها كتلة استراتيجية مهمة في التصويت في المحافل الدولية.

ويتوقع أن تعلن الصين خلال القمة حزمة تدابير تشمل المساعدات والتجارة والتنمية الاجتماعية في أفريقيا.

وامتنع ليو جيان تشاو المتحدث باسم وزارة الخارجية عن تحديد أرقام المساعدات وشطب الديون التي ستعلن، ونفى اتهامات بأن الصين تمارس نوعا جديدا من الاستعمار. وأبلغ مؤتمر صحافيا في العاصمة بكين «ما من حكومات أو شعوب أفريقية تتهم الصين بممارسة استعمار جديد في القارة... أولئك الذين عانوا من قبل تحت الاستعمار في الصين وأفريقيا يعلمون بصورة أفضل ما هو الاستعمار».

ومن المتوقع أن تتجاوز تجارة الصين مع أفريقيا 50 مليار دولار هذا العام.

ورغم ان جانبا كبيرا من القمة يتعلق بالشكليات، فان المحللين يتوقعون أن تكون فرصة لتعزيز الصفقات التجارية والاستثمارية المحتملة.

وقالت وو يي نائبة رئيس الوزراء الصيني في افتتاح المؤتمر الوزاري «نحن نعتز اعتزازا كبيرا بصداقة الصين القوية والدافئة مع افريقيا». وأضافت «أصبح المنتدى الية فعالة لاجراء الحوار الجماعي ونقطة انطلاق مهمة لتعزيز التعاون الفعال بين الصين وافريقيا».

وفي الاسبوع الماضي قال مسؤولون ان مستثمرين صينيين سيبنون مصهرا في زامبيا باستثمارات تبلغ 200 مليون دولار لانتاج 150 ألف طن سنويا من النحاس على أن يصدر معظمه للصين التي تحتاج للمواد الخام لتغذية اقتصادها المزدهر.

وقال هنري بويما فانبويله الوزير الليبيري المساعد للعلاقات الافريقية الآسيوية لرويترز ان بلاده وقعت اتفاقا أوليا مع الصين تنقب بموجبه شركة سينوبك الصينية الحكومية عن النفط والغاز في البلد الواقع بغرب أفريقيا.

وقال وزير الطاقة الغاني الخميس ان بلاده على وشك ابرام صفقة بقيمة 600 مليون دولار مع شركة سينو هيدرو الصينية لبناء سد لتوليد 400 ميغاوات من الكهرباء في شمال البلاد.

ووقعت مجموعة شركات صينية في الآونة الاخيرة صفقة بقيمة ثلاثة مليارات دولار لاستغلال خام الحديد في الغابون تشمل مد خط سكك حديد وبناء ميناء بحري للبضائع الصب والحاويات.

وقال سيوم مسفين وزير الشؤون الخارجية الاثيوبي أمام المؤتمر «أكون مقصرا ان لم أذكر الخطوة المحمودة التي قطعتها الصين لتسهيل نفاذ أكبر للسلع الاولية من أفريقيا».

وزاد حجم الصادرات الافريقية الى اسيا بنسبة 20 بالمئة في السنوات الخمس الماضية لاسيما بفضل مشتريات الصين من المواد الخام.

وبجانب الصفقات التجارية يقول محللون ان القمة قد تجلب تعهدات جديدة من الصين بشأن خفض الديون أو التدريب والمنح الدراسية للطلبة في مسعى لبناء الثقة.

وقال علي حسام الحفني مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاسيوية في حديث لرويترز «تملك الصين خبرة كبيرة في التواصل... انها قصة نجاح... انه لمن الطبيعي أن تلتفت البلدان الافريقية الى الصين».

لكن جماعات معنية بحقوق الانسان تقول ان سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية التي تنتهجها الصين تعني أن علاقاتها مع أفريقيا تعزز حكومات في أماكن مثل السودان وزيمبابوي قيدت دول غربية منذ فترة طويلة روابطها التجارية معها.

وقالت منظمة هيومان رايتس ووتش في بيان «سياسات الصين لم تقتصر على دعم بعض أسوأ منتهكي حقوق الانسان في القارة لكنها أضعفت أيضا مركز اخرين يحاولون تشجيع احترام أكبر لحقوق الانسان».

ورفض ليو انتقادات رئيس البنك الدولي بول ولفويتز بأن الصين تتجاهل حقوق الانسان والمعايير البيئية عند اقراض أفريقيا. وقال «البنك الدولي ليس المانح الوحيد للمساعدات الى أفريقيا... ما من أحد وما من منظمة دولية أو بلد يمكنه احتكار تقديم المساعدات الى أفريقيا».

نظرة عامة على علاقات بكين بالقارة السوداء وحقائق عن سعي الصين وراء النفط الافريقي

ـ دعمت الصين حركات التحرر الافريقية في خمسينات وستينات القرن الماضي لاظهار التضامن في وجه الاستعمار الغربي والتفوق على منافسها الايديولوجي الاتحاد السوفيتي في السباق على النفوذ.

ـ مدت الصين لاحقا خطوط سكك حديد للدول المستقلة حديثا وعلمت الطلبة الافارقة.

وخلال الخمسين عاما الماضية قدمت الصين مساعدات اقتصادية الى 53 بلدا أفريقيا وشطبت ما قيمته 10,9 مليار يوان (1,36 مليار دولار(من الديون.

ـ في عام 2005 تحولت الصين من متلق للمساعدات الغذائية الى ثالث أكبر مانح لها في العالم. ووفقا للامم المتحدة تساعد الصين حاليا في المساعدات الغذائية في اسيا وأفريقيا.

ـ من المتوقع أن يزيد حجم التبادل التجاري بين الصين وافريقيا الى 50 مليار دولار سنويا ارتفاعا من 11 مليارا فقط في عام 2000.

وللصين استثمارات تزيد قيمتها على ستة مليارات دولار في أفريقيا أغلبها في مشروعات الطاقة والبنية الاساسية. وتقول وزارة التجارة الصينية انه بنهاية عام 2005 أصبح لدى الصين 800 مشروع في أفريقيا.

ـ في نيسان (ابريل) الماضي منحت الجزائر عقودا بقيمة سبعة مليارات دولار لمجموعات شركات يابانية وصينية لمد أجزاء من طريق سريع بطول 1300 كيلومتر يمتد من تونس الى المغرب.

ـ في عام 2003 احتلت الصين مكانة اليابان لتصبح ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة. وتقول انها ستقيم احتياطيات نفطية استراتيجية تبلغ 100 مليون برميل خلال السنوات الخمس المقبلة. وفي الشهر الماضي أكدت الصين انها بدأت ضخ النفط الخام في صهاريج التخزين قرب مصفاة جينهاي أكبر مصافيها، وتعتزم استكمال ملء الصهاريج في المرحلة الاولى بنهاية 2008.

ـ يأتي ثلث واردات الصين من النفط الخام من أنغولا (ثاني اكبر منتج للنفط بافريقيا بعد نيجيريا) والسودان والكونغو والغابون وغينيا الاستوائية وتشاد ونيجيريا.

وفي اول 8 شهور في العام صدرت انغولا اكثر من 18 مليون طن من النفط الخام للصين بزيادة ربع مليون طن عن صادرات السعودية خلال نفس الفترة. واصبحت الكونغو سادس أكبر مورد للصين اذ صدرت لها 4,25 مليون طن خلال الفترة نفسها.

ـ في مطلع العام الحالي وافقت شركة سي.ان.او.او.سي أكبر منتج للنفط البحري في الصين على دفع 2,3 مليار دولار لشراء حصة في حقل للنفط والغاز في نيجيريا وذلك في أكبر عملية استحواذ لشركة صينية في الخارج.

ـ في ايار (مايو) 2006 منحت شركة النفط الانغولية (سونانغول) شركة سينوبيك الصينية حصة تبلغ 40 في المئة في منطقة امتياز بحري في عملية تتجاوز استثماراتها 1,4 مليار دولار.

وفي الشهر التالي وافقت الصين على تقديم قرض يزيد على ملياري دولار لمساعدة انغولا في اعادة بناء اقتصادها.

ـ يقول العديد من المحللين ان الصين دفعت أكثر مما يجب في بعض استثماراتها النفطية. ويقولون ان شحن النفط من افريقيا أو أمريكا اللاتينية لا يقلل من احتمالات تعرض امدادات الطاقة للصين للتقلبات وذلك لان اسطولها البحري ليس هو القوة المهيمنة على بحار العالم. لكن في السنوات الاخيرة تزايد اتجاه الصين لرفع مستوى الكفاءة في استخدام الطاقة وأقرت قوانين جديدة للحد من فاقد الاستهلاك.

وتدعم الصين برامج محلية لتوليد الكهرباء من القوى المائية والنووية وطاقة الرياح وتحاول كبح نمو الاستهلاك من الفحم المتوفر بكثرة والذي يلوث البيئة ويغطي ثلثي احتياجاتها من الطاقة.

وزير الصناعة السوري السابق يشكك بالارقام الرسمية لمعدل النمو

■ دمشق ـ يو بي أي: أعرب وزير الصناعة السوري السابق عصام الزعيم عن اعتقاده بأن أرقام النمو المعلنة في سورية غير دقيقة.

ونقلت صحيفة (الثورة) الصادرة الجمعة عن الزعيم اعتقاده ان معدل النمو الاقتصادي في سورية لعام 2005 لم يكن كما تم تصويره لوسائل الإعلام اي ما يقارب الـ5,5 % .

واضاف الزعيم «الدليل على ذلك أن صندوق النقد الدولي الذي تبنى معدل النمو (الـ5,5 %) في مرحلة أولى عاد وصحح هذا المعدل من 5,5 % الى 3,5 % ».

وقال ايضا «الرقم السابق ليس صحيحا أيضا لأن زيادة أسعار النفط جاءت بالتلازم مع انخفاض الانتاج كما أن زيادة مداخيل النفط جاءت مع زيادة الاستهلاك الاستيرادي».

ويترأس الزعيم، الذي كان وزيرا للصناعة وقبلها رئيسا لهيئة تخطيط الدولة، الجمعية السورية للعلوم الاقتصادية. وتعكف الجمعية على إعداد تقرير لتقييم أداء الاقتصاد السوري سينتهي العمل به مطلع العام المقبل.

قرب طرح سيارة من إنتاج سوري ـ ايراني مشترك

■ دمشق ـ يو بي أي: قال مسؤولون سوريون ان سيارة «شام» التي تنتج بالتعاون مع ايران ستطرح الشهر المقبل في الأسواق لكن ثمنها النهائي لم يحدد بعد.

ونقلت صحيفة (الثورة) شبه الرسمية الجمعة عن المهندس زياد قطيني مدير عام المؤسسة الهندسية قوله ان انتاج السيارة سيكون في الشهر المقبل وليس في بداية العام المقبل كما ذكر سابقا. وأضاف أن «العمل متواصل في المصنع وبشكل كبير ليكون الإنتاج في موعده المحدد».

ونقلت الثورة عن فؤاد عيسى جوني وزير الصناعة أنه لم يتخذ حتى الآن قرار نهائي بشأن تسعير السيارة السورية «شام» وهي الأولى من نوعها في البلاد، لكنه قال «بشكل مبدئي فان تسعيرة السيارة شام ستتراوح بين 10 و 12 ألف دولار».

وقال ان السيارة «قد تعفى من رسوم الانفاق الاستهلاكي عليها لعدد من السنوات وهو ما رفعنا مذكرة بشأنه إلى رئاسة الوزراء ووزارة المالية».

وشدد على رغبة الوزارة بأن تكون سيارة «شام» منافسة في السوق السوري للسيارات الأخرى في وقت لا يتوقع فيه أن يتم خفض رسوم السيارات المستوردة».

وكانت سيارة «شام» شهدت جدلا بين الجهة الإيرانية المشاركة في التصنيع ووزارة الصناعة السورية حيث طالب الجانب الإيراني بتسعير السيارة بمبلغ 10 آلاف دولار لتكون منافسة في السوق بينما وجد الجانب السوري أن سعر 12 ألف دولار للسيارة هو الأنسب.

مجموعة الفطيم الاماراتية تستثمر 3,5 مليار دولار بمشروع عقاري مصري

■ القاهرة ـ رويترز: قالت وكالة انباء الشرق الاوسط الخميس ان مجموعة الفطيم التي مقرها دبي ستستثمر 20 مليار جنيه مصري (3,5 مليار دولار) لبناء منطقة سكنية جديدة على مساحة 700 فدان في مدينة القاهرة الجديدة على مشارف العاصمة المصرية.

ونقلت الوكالة عن فيل ماك ارثر عضو مجلس الادارة المنتدب للفطيم العقارية قوله ان المشروع الذي سيقام على أرض اشترتها المجموعة في عام 1997 سيطلق عليه (كايرو فستيفال سيتي) وسيمول ذاتيا.

واضاف ان تنفيذ المشروع سيستغرق ما بين سبع الى عشر سنوات وان من المتوقع ان تكتمل المرحلة الاولى في 2009 .

وقال ماك ارثر انه بالاضافة الى الوحدات السكنية فان المشروع سيضم فنادق ومراكز للتسوق ومواقع للاستجمام والترفيه.

اسرائيل تبيع سندات بمليار دولار والطلب يتجاوزها باكثر من 5 مرات

■ نيويورك ـ رويترز: باعت اسرائيل سندات عالمية لاجل عشر سنوات بقيمة مليار دولار بعد ان قررت زيادة القيمة عن المبلغ الاصلي وهو 750 مليون دولار مع تجاوز الطلب على السندات الكمية المطروحة أكثر من خمس مرات.

وهذه السندات السيادية الاسرائيلية التي صدرت الخميس هي الاولى التي تصدر بالدولار ودون ضمانات قروض أمريكية منذ عام 2004.

وقال مصرفا مورغان ستانلي ودويتشه بانك اللذان ادارا العملية ان سعر السندات تحدد بواقع 99,378 دولار ليبلغ العائد 5,582 في المئة أي ما يزيد عن 98 نقطة أساس (اقل بقليل من نقطة مئوية) على سندات الخزانة الامريكية المقابلة لها.

وكانت المرة السابقة التي أصدرت فيها اسرائيل سندات مقومة بالدولار في أوائل عام 2004 عندما باعت ما قيمته 500 مليون دولار من السندات التي تستحق عام 2014.

وفي عام 2003 حصلت اسرائيل على ضمانات قروض أمريكية بقيمة تسعة مليارات دولار لمساعدتها في الخروج من ركود كانت الانتفاضة الفلسطينية من أسبابه. ولم تستخدم وزارة المالية سوى نصف هذا المبلغ تقريبا.

الوليد بن طلال والملياردير لي كاشينغ يشتريان حصصا باكبر شركة لبناء الموانئ بالصين

■ هونغ كونغ ـ رويترز: قالت مصادر مصرفية الجمعة ان مجموعة الاتصالات والانشاءات الصينية، أكبر شركة لبناء الموانئ في الصين، تعتزم بيع حصص للملياردير لي كاشينغ والامير السعودي الوليد بن طلال قبيل طرح أولي عام تعتزمه المجموعة بقيمة تتراوح بين مليارين وثلاثة مليارات دولار.

وتعتزم الشركة الحكومية أن تصبح ثاني شركة تدرج أسهمها في هونغ كونغ وشنغهاي في وقت واحد، لكن المصادر قالت انها قد تدرج في هونغ كونغ أولا ثم في شنغهاي في وقت لاحق بسبب مسائل فنية تتعلق بادراجها محليا.

وقال مصدر مصرفي «قائمة المستثمرين الاستراتيجيين لم تستكمل بعد... من المرجح أن تضم ثلاثة. شركة تشونغ كونغ للبنية الاساسية والامير الوليد امامهما فرصة كبيرة للحصول على حصة».

وتسيطر مجموعة هوتشيسون وامبوا التي يملكها لي على حصة 84,58 بالمئة في شركة تشونغ كونغ للبنية الاساسية (سي.كيه.أي) ومقرها هونغ كونغ التي تملك أصولا في مجالات البنية التحتية للطاقة والمواصلات والمياه.

وابدى الوليد الذي تضعه مجلة فوربس في مرتبة خامس أغنى شخص في العالم اهتماما بالاستثمار في الصين كما فعلت السعودية. وفي وقت سابق هذا العام أعلنت شركة المملكة القابضة المملوكة له رغبتها في شراء حصة قيمتها مليارا دولار في بنك الصين الذي طرحت اسهمه في البورصة في حزيران (يونيو) في هونغ كونغ.

وزار الملك عبدالله عاهل السعودية الصين في كانون الثاني (يناير) وزار الرئيس الصيني الرياض في ايار (مايو).

ولم يتسن الاتصال بمسؤول من شركة سي.كيه.اي او متحدث باسم الوليد للتعليق. ولم يتسن تحديد الحجم المحتمل لاستثماراتهما.

ومن المتوقع ان تتخذ مجموعة الاتصالات والانشاءات الصينية قرارها النهائي بشأن الادراج في بورصتي هونغ كونغ وشنغهاي في غضون الايام القليلة المقبلة. ولكن مصرفيين يعملان على اتمام الصفقة قالا ان الشركة التي أرادت اتباع خطى بنك الصين الصناعي التجاري لتصبح ثاني شركة تدرج اسهمها في البورصتين معا قد تختار الادراج في هونغ كونغ أولا.

وقال المصدران انها اذا ادرجت في هونغ كونغ أولا قد تجمع نحو 1,5 مليار دولار من الطرح. ولم يتضح كم من الوقت قد يمضي بعد ذلك قبل ان يجري ادراجها محليا.

وكانت الشركة تتطلع لادراج اسهمها في منتصف كانون الاول (ديسمبر). وقال أحد المصادر «اذا ارادت الشركة ادراج اسهمها في البورصتين معا فمن المحتمل تأجيل ذلك الى العام المقبل».

وكانت الشركة الحكومية في بادئ الامر تفكر في تقسيم مبيعات الاسهم بين البورصتين بالتساوي، لكن ذلك قد يتغير اعتمادا على ظروف السوق.

وفي الشهر الماضي جمع بنك الصين الصناعي التجاري 21,9 مليار دولار في أكبر عملية طرح أسهم في العالم مما أوضح قوة طلب المستثمرين على الاصول الصينية.

وتأسست مجموعة الاتصالات والانشاءات ومقرها بكين في العام الماضي من خلال عملية اندماج بين شركة موانئ الصين الهندسية وشركة الصين للطرق والجسور.

ويبلغ اجمالي أصول الشركة التي تعمل في بناء الموانئ والطرق والجسور والانفاق 70 مليار يوان (8,9 مليار دولار) وتدير اسطولا من أكثر من 800 زورق و5600 مجموعة من معدات الانشاءات الثقيلة ومصانع.

وتلعب المجموعة دورا متزايدا في اطار جهود الصين للاستثمار في الخارج وتدير أكثر من 40 منفذا خارج الصين. وتدير الطرح مؤسسات يو.بي.اس وميريل لينش وبي.او.سي انترناشيونال.

تراجع البورصة السعودية يترك آثاره على اسواق الخليج

أسهم دبي عند أدنى مستوى لها في 12 أسبوعا

دبي ـ من سمر سعيد:

هبطت الاسهم في بورصة دبي الخميس (آخر ايام المعاملات الاسبوعية) الى أدنى مستوى لها في 12 أسبوعا مواصلة خسائرها التي اثارها أكبر انخفاض للاسهم السعودية منذ الانهيار الذي أصاب بورصات الخليج العربية في أيار (مايو) الماضي.

وهبطت البورصة السعودية أكبر سوق للاسهم في العالم العربي بنسبة 12 في المئة هذا الاسبوع واستمرت اثار هذا الهبوط على البورصات الخليجية لليوم الثاني على التوالي. ونزل مؤشر الاسهم في دبي عن مستوى 400 نقطة للمرة الاولى منذ الثامن من آب (أغسطس) قبل أن يتعافى قليلا ليغلق منخفضا 1,3 في المئة عند 402,95 نقطة.

وقال بسام رحماني مدير السمسرة في شركة الامارات للوساطة المالية ان موجة البيع كانت رد فعل على المبيعات في السوق السعودي. واضاف قائلا «كان هذا انخفاضا متوقعا خاصة بعد ما حدث في السعودية في وقت سابق من هذا الاسبوع. أتوقع أن تشهد السوق اتجاها صعوديا في الاسبوع القادم». ومضى قائلا «نتوقع أن تظل السوق أعلى من مستوى 400 نقطة كما نتوقع عودة بعض الصناديق مرة أخرى». وعزف المستثمرون في دبي عن شراء أسهم اعمار العقارية اكبر شركة عقارية عربية مسجلة والاكثر تداولا في بوصة دبي. وانخفض السهم بنسبة 3,31 في المئة مما دفع المؤشر الى الهبوط.

وفي سوق أبوظبي انخفض المؤشر الرئيسي بنسبة 1,94 في المئة الى أدنى مستوى له منذ 11 أيار (مايو) حيث هبطت أسعار أسهم تسع من بين أكبر عشر شركات مدرجة في المؤشر. واقفل المؤشر عند 3288,85 نقطة فيما انخفض سهم شركة الامارات للاتصالات (اتصالات) أكبر شركة في أبوظبي من حيث القيمة السوقية بنسبة 1,55 في المئة.

وقال وضاح الطه رئيس التخطيط في اعمار للخدمات المالية ان المستثمرين في أبوظبي يسترشدون بكل من بورصتي دبي والسعودية. واضاف قائلا لرويترز «لكنني أتوقع ان يبقى المؤشر حول المستويات التي شهدناها في الايام القليلة الماضية».

واغلق مؤشر الاسهم القطرية في سوق الدوحة للاوراق المالية منخفضا بنسبة 0,86 في المئة عند 712091 نقطة. وأنهى سهم قطر للصناعات أكبر شركة في البلاد من حيث القيمة السوقية الجلسة منخفضا 1,74 في المئة عند 80 ريالا وهو أدنى مستوى له في حوالي 22 شهرا.

وفي سلطنة عمان انخفضت اسعار اسهم ثمان من أكبر عشر شركات مسجلة. لكن بعض المحللين يعتقدون ان التوقعات ما زالت تبدو ايجابية.

وقال خالد عبد النبي رئيس قسم السمسرة في الخليج لخدمات الاستثمار «انها مجرد تصحيح صغير والاخبار السارة لا تزال في الطريق ولهذا فان السوق تبدو ايجابية».

وانخفض مؤشر الاسهم في سوق مسقط للاوراق المالية بنسبة 0,84 في المئة ليغلق على 5621,12 نقطة بعد ان قفز بنسبة 12,3 في المئة في الفترة من الثالث من ايلول (سبتمبر) الى 31 اكتوبر مسجلا عدة مستويات مرتفعة جديدة. واغلقت اسهم شركة عمان للاتصالات أكبر شركة في السلطنة من حيث القيمة السوقية منخفضة 1,15 في المئة.

وفي البحرين أغلق المؤشر الرئيسي للاسهم منخفضا بنسبة 0,23 في المئة الى 2223,54 نقطة مواصلا الهبوط لليوم الرابع. وكانت أسهم شركة ناس التي تعمل في قطاعات الانشاءات والتجارة والتصنيع هي الاكثر تداولا في السوق وقادت الاسهم الهابطة وأغلقت منخفضة 3,45 في المئة. ولا تعمل بورصتا السعودية والكويت يوم الخميس.

ارتفاع أسعار النفط بعد تحذير امريكي من خطط لمهاجمة منشآت في نيجيريا

■ لندن ـ رويترز: قفزت اسعار النفط الامريكي للعقود الآجلة فوق مستوى 59 دولارا للبرميل يوم الجمعة بعد تحذير من القنصلية الامريكية في نيجيريا من خطط محتملة لمتشددين لمهاجمة منشآت نفطية في أكبر دولة مصدرة للنفط في افريقيا.

وصعد سعر الخام الامريكي الخفيف لعقود كانون الاول (ديسمبر) في بورصة نايمكس بنيويورك الى59,06 دولار للبرميل قبل أن يتراجع في وقت لاحق عن بعض مكاسبه. وفي بورصة البترول الدولية بلندن ارتفع خام القياس الاوروبي مزيج برنت 90 سنتا الى 58,77 دولار للبرميل.

وكانت الاسعار قد استقرت في المعاملات الصباحية يوم الجمعة على مستوى قريب من 58 دولارا للبرميل بعد ان استأنفت رويال داتش شل انتاج النفط من منشآت نيجيرية كانت قد أغلقت بسبب احتجاجات.

وقال متعامل ان الاسعار قد تنخفض في الاسبوع المقبل مع استمرار عوامل أساسية تدفع في اتجاه الهبوط. وقال متعامل آخر «عادة ما تجري عمليات تغطية قبل عطلة نهاية الاسبوع لكن أساسيات السوق مازالت محبطة للسعر وقد نشهد مستوى 55 دولارا للبرميل الاسبوع المقبل».

وقالت شل الخميس انها استأنفت انتاج 47 الف برميل يوميا من محطتي ضخ في نيجيريا كانتا قد أغلقتا الاسبوع الماضي بسبب احتجاج القرويين على العقود.

وأظهرت بيانات المخزونات الصادرة يوم الاربعاء الماضي أن مخزونات الخام الامريكي ونواتج التقطير والبنزين أعلى من مستواها قبل عام.

تقرير عالمي عن ظاهرة الاحتباس الحراري يطالب دول العالم ببذل جهود اكبر لمكافحتها

هلسنكي ـ من اليستير دويل:

بعد أكثر من عقد من الزمن على تعهد زعماء العالم بتجنب حدوث تغير «خطير» في المناخ قد يقول تقييم لجهودهم حتى الان أنه «يجب المحاولة بعزم أشد».

ومن بين أسباب هذه الصورة القاتمة تصاعد انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري، المعروفة ايضا باسم «البيوت الزجاجية»، وتبادل الانتقادات بين واشنطن وكثير من حلفائها بشأن السياسة، الى جانب تقرير صدر هذا الاسبوع يحذر من أن العالم يخاطر بمواجهة كساد على غرار ما حدث في الثلاثينات اذا لم يتحرك لعلاج هذه المشكلة.

غير أن البعض يرى بصيص امل في اتساع دائرة القلق من أن استخدام الوقود الاحفوري (نفط وغاز وفحم) يساهم في تفاقم الاحتباس الحراري، وهو ما بدا في استثمار مليارات الدولارات في طاقة «الفحم النظيف» أو طاقة الرياح أو الطاقة الشمسية أو من خلال حملات تدعو الناس لاطفاء المصابيح غير الضرورية بالمنزل.

وقال يان اريك اينستام وزير البيئة في فنلندا التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي حاليا «بالطبع.. يجب أن نحاول بعزم أشد».

وقال ايفو دي بوير رئيس أمانة التغير المناخي التابعة للامم المتحدة ومقرها بون «ما لدينا على أرض الواقع في الوقت الحالي ليس أكثر من بداية متواضعة للغاية». غير أنه أضاف رغم ذلك قائلا «أعتقد أننا حققنا قدرا عظيما».

وأرست معاهدة المناخ الدولية التي وقعت في عام 1992 وبروتوكول كيوتو المكمل لها في عام 1997 مبادئ لتقليل انبعاثات الغازات الكربونية من محطات الطاقة والمصانع والسيارات، وهي المصادر التي يعتبرها أغلب العلماء السبب الرئيسي للاحتباس الحراري.

وقال دي بوير ان بعض الدول تتحدث حاليا عن الحاجة الى تخفيضات أكبر في نسبة الانبعاثات تتراوح بين 60 و80 في المئة بحلول عام 2050.

وتناقش نحو 190 دولة الخطوات التالية في مكافحة الاحتباس الحراري عندما تجتمع في كينيا خلال الفترة من السادس وحتى السابع عشر من الشهر الجاري لاجراء محادثات سنوية لاستعراض التغير في المناخ.

وينتهي العمل ببروتوكول كيوتو في عام 2012. وتقول الامم المتحدة ان هناك حاجة ماسة الى احراز تقدم بشأن اتفاق عالمي فيما وراء ذلك الموعد. غير أن عددا قليلا من أعضاء الوفود يتوقع أن يسفر الاجتماع المقرر في نيروبي عن أي طفرات كبرى.

والهدف المعلن في معاهدة عام 1992 هو تجنب التدخل البشري «الخطير» في النظام المناخي، غير أن المعاهدة لا تُعرِّف كلمة «خطير».

وترى بعض الجماعات المدافعة عن البيئة خطرا قائما بالفعل في ظهور مؤشرات على تقلص القمم الجليدية في القطب الشمالي والعواصف والموجات الحارة النادرة، أو في حقيقة أن الاعوام العشرة الاخيرة باستثناء عام 1996 كانت الاكثر دفئا منذ بدء قياس درجة الحرارة في القرن التاسع عشر.

وقال ستيف سوير خبير المناخ بجماعة السلام الاخضر (غرينبيس) «العالم لا يؤدي عملا جيدا على الاطلاق» في ابطاء وتيرة ارتفاع درجة حرارة الارض. غير أنه قال ان كثيرا من الناس «بدأوا يتنبهون» الى الحاجة من أجل تحرك عاجل.

لكن النزاع بشأن بروتوكول كيوتو يلقي بظلاله على جميع المساعي.

ويلزم بروتوكول كيوتو 35 دولة صناعية بخفض الانبعاثات المسببة لهذه الظاهرة الى أقل بنسبة خمسة بالمئة عن مستوياتها في عام 1990 خلال الفترة بين عامي 2008 و2012.

وقال اينستام «بالطبع هناك مشكلة لان الولايات المتحدة واستراليا غير اعضاء في البروتوكول».

وانسحبت الدولتان في عام 2001. وقال الرئيس الامريكي جورج بوش ان الالتزام ببروتوكول كيوتو من شأنه أن يخفض الوظائف بالولايات المتحدة وأن البروتوكول استبعد دولا نامية بشكل غير منصف.

وقال اينتسام ان غياب الولايات المتحدة المسؤولة عن ربع الانبعاثات العالمية قد يمنح دولا مثل الصين والهند مبررا لعدم المشاركة في خفض الانبعاثات. ولا يمكن للولايات المتحدة أن تختلف مع ذلك.

وقال جيمس كونوتون رئيس مجلس البيت الابيض للمساواة البيئية «أعد بروتوكول كيوتو بنوايا حسنة للغاية.. فقد كان يحاول التعامل مع قضية جديدة.. نوع جديد.. (لكن) أعتقد أن به بعض العيوب الخطيرة».

واضاف «لا أرغب في تشويه البروتوكول لانه كان من المهم اجراء هذا النقاش. ولكن يمكننا الان وبعد تجربة استمرت عشر سنوات أن نتعلم استراتيجيات أكثر معقولية وبراعة للمضي قدما».

وتضخ الولايات المتحدة استثمارات هائلة في تقنيات جديدة مثل دفن غازات ثاني أكسيد الكربون أو تشجيع الوقود الحيوي النظيف الى جانب اجراءات طوعية لابطاء وتيرة تزايد الانبعاثات بدلا من الحد منها كما في بروتوكول كيوتو.

وستحاول محادثات نيروبي التوصل الى كيفية اشراك عدم الموقعين على بروتوكول كيوتو في خطط أطول أمدا تابعة للامم المتحدة.

ويعقد الاجتماع في قارة تعد بشكل خاص عرضة لتأثيرات التغير المناخي وحصل على قوة دفع مضافة بعد تقرير بريطاني صدر هذا الاسبوع تضمن أكثر الدراسات تفصيلا حتى الان بشأن الاثار الاقتصادية للاحتباس الحراري.

وقال التقرير ان تجاهل التغير في المناخ قد يؤدي الى موجات انكماش اقتصادية بحجم ما حدث خلال الحربين العالميتين في القرن العشرين وبالكساد الذي حدث في الثلاثينات.

وقال الاقتصادي البارز السابق بالبنك الدولي نيكولاس شتيرن في التقرير «المهمة عاجلة. ارجاء القيام بتحرك حتى لعقد من الزمن أو لعقدين سينقلنا الى منطقة خطرة».

وأضاف أن عدم التحرك قد يخفض الاستهلاك العالمي بنحو 20 في المئة على المدى البعيد بسبب موجات جفاف وعواصف واسعة الانتشار وانتشار الامراض وارتفاع مستوى مياه البحار، وأن ذلك في مقابل تكلفة تبلغ 1 في المئة فقط من الناتج السنوي العالمي لتجنب الاثار الاسوأ.

ويقول الاتحاد الاوروبي وكثير من الجماعات المدافعة عن البيئة ان ارتفاع درجة الحرارة بمقدار درجتين (3,2 فهرنهايت) فوق المستويات التي قيست قبل الثورة الصناعية هي مقدمة لتغير «خطير». وارتفعت درجة الحرارة بمقدار نحو 0,6 درجة خلال القرن الماضي. ولم تحدد واشنطن التغير الذي يعد «خطيرا».

وقال كونوتون «ليست لدينا استراتيجية طويلة الاجل. ما نركز عليه هو النتائج قصيرة الاجل».

وقال جيمس ليب مدير جماعة الصندوق العالمي لحماية الحياة البرية ان ارتفاعا قدره درجتان في درجة الحرارة يمكن أن ينبئ بتغيرات كارثية. وقال «يمكن أن تجد ما يصل الى ثلاثة مليارات شخص يمثلون نحو نصف سكان العالم يعانون من نقص في المياه».

وتظهر بيانات للامم المتحدة أن انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري بالاتحاد الاوروبي كانت في عام 2004 اقل من مستوياتها في عام 1990 بنسبة 0,6 في المئة وهي نسبة اقل بالفعل من الهدف الذي يرمي بروتوكول كيوتو الى الوصول اليه بحلول عام 2012.

اما في الولايات المتحدة فكانت نسبة الانبعاثات أعلى من مستوياتها في عام 1990 بنسبة 16 في المئة وهو ما يأتي في النطاق الذي وافق عليه البيت الابيض لابطاء زيادة الانبعاثات.

وقال دي بوير رئيس أمانة التغير المناخي التابعة للامم المتحدة ان من المبكر للغاية تقديم تقييم على غرار التقارير المدرسية بشأن التطور في التغير المناخي.

وأضاف أن العالم الصناعي قد انتهى لتوه فقط من حل كتاب التمارين والكتابة بالقلم الرصاص ويجلس الان على مكتبه الدراسي «مستعدا لبدء الامتحان».